بالقهر والغلبة لما ملكك الله تعالى فانت تعلم عجزك في نفسك
وانك انت ما خلقت نفسك وان لك موجودا اوجدك اذ تعجز
عن ان تشبع في وقت الجوع وعن الجوع في وقت الشبع وعن
ادخال الطعام في جوفك وعن اخراج الروثة من جوفك
واذا انعسرت عليك هلكت وكذلك البولة او الفسوة
شعر وعلة البول والخراحير اكل من برا فهما افة الورى
كان لهرة السابقة يقل او يعتقد في نفسه انه خلقهما او خلق
غيرها فكيف لو الله المرفي راسه او ضرب عليه عرق في
جبهته او وجعه عينيه او ضرسه كيف يجد عند هذه
النوازل الضعيفة بالنسبة الى خلق الله تعالى لما اكبر منها
وما توا عدته الكفار والعصاة يوم القيامة وما يوجد
من الالام التي هي اكبر منها وهذه حقائق ذوقية
لا تقدر على انكارها من نفسك فان حلاوة العسل ومرارة
الصبر لا يقوم عليهما دليل لان ذوقهما اوضح من دليلهما
فلو قهرت شخصا على ان يعتقد ان الصبر حلو والعسل مر
لحصل له الاعتقاد بالقهر وان انكرا ذاها فلا يعتقد
وان مات فان الحقائق لا تبدل ولو قال احد ذلك على
حكم النادر فان ذلك لا يكون الا عن اعتراف او جنون لا عن
صحة في عقل ولا ذوق ولا علم ولا عمل اذ خالفت الطبايع
والحقائق والعقول والاديان والشرائع وما جبل الله تعالى
خلقه عليه واستعبدهم لا يكون الا عن فساد في العقل والدين

والمزاج

والمزاج والعلم بل يستغني عن ذلك كله بزوال عقله كما قيل
اذا اجمع الناس على واحد ٭ وخالفهم في الرضا واحد ٭
فقد دل اجماعهم دونه ٭ على عقله انه فاسد ٭
واذا قد عرفت انك المملك على العالم كله والكون كله في تسخيره
لك وعرفت هذا العجز العظيم من نفسك فقد تحققت
ان لك موجدا اوجدك وهو خالقك خلقك وانه واجب الوجود
لذاته يجب له الكمال الذاتي من كل وجه وبكل وجه ويستحيل
عليه النقص من كل وجه وبكل شي ويجوز له فعل ما يشا
ويختار من كل وجه وبكل وجه وهذه الاوصاف
لا تحصل الا لله تعالى وقد تحققت انه خالق كل شي وانه
على كل شي قدير بما ظهر لك في نفسك وكون الاشيا دونك
وبيتك وتحققت ايضا انه واحد اذ يستحيل ان يكون غير
الواحد اذ التثنية والكثرة مستحيلات لوجود الضدية
وعدم وجود الفردية اذ الوحدة في نفسها قايمة بنفسها
لا بوجود غيرها معها بانتفا الند والضد والنظير والشبيه
والمثيل لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا اذ لو كانا ملكانا
ولاقتضى ارادات مختلفات وذلك محال وتقدير المحال محال
وكذلك الاشتراك واذا كان الجوهر الفرد اذا بسطته
في العقول الى حد لا يقبل القسمة فتستحيل عليه القسمة فكيف
خالق الجواهر والاعراض والوحدة قايمة بذاتها لا انضمام
الكثرة منزهة عن التثنية ووجود الغيرية لا يفهم منه

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)